وقال النابغة الذبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى ابا امامة احد الشعراء الاربعة الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم واحد الاشراف الذين غض الشعر
بفضله كثيرا من اهل الشرف ... بالشعر روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لجلسائه يوما من اشعر الناس فقالوا انت
اعلم يا امير المؤمنين قال من الذي يقول | الا سليمان اذ قال الاله له | قم في البرية فاحددها عن الفند
وخيس الجن اني قد اذنت لهم | يبنون تدمر بالصفاح والعمد
قالوا النابغة قال فمن الذي يقول | حلفت فلم اترك لنفسك ريبة | وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة | لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولست بمستبق اخا لا تلمه | على شعث اي الرجال المهذب
قالوا النابغة قال هو اشعر العرب : وقال رجل الى ابن عباس ... ابو الاسود الدؤلي فسأله عن اشعر الناس فقال اخبرنا
يا ابا الاسود فقال هو الذي يقول | فانك كالليل الذي هو مدركي | وان خلت ان المنتأى عنك واسع
وكان العرب اذا اجتمعوا بعكاظ ضربوا للنابغة قبة من ادم يجلس فيها وتدخل عليه الشعراء ينشدونه فيفاضل بينهم
فلما كان في بعض السنين دخل عليه الاعشى اول من دخل فانشده ثم شعراء ... حسان بن ثابت فانشده ثم جاءت
الخنساء فانشدته فلما سمع قولها | وان صخرا لتأتم الهداة به | كانه علم في راسه نار | قال لولا ان ابا بصير الاعشى
انشدني لفضلتك على كل من حضر الموسم فغضب حسان من ذلك فقال اليه فقال انا والله اشعر منك ومن ابيك فقال النابغة
انك يا ابن اخي لم تستطع ان تقول : فانك كالليل الذي هو مدركي : البيت فلم يحر حسان جوابا وكان النابغة
يقوي في شعره وكذلك بشر بن ابي خازم فجاء النابغة يوما المدينة فعابوه اهلها ان يقول لحنا فاجعلوا ... جارية
... فلما سمعها ان تغني من شعره | امن آل مية رائح او مغتدي | عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا | وبذاك خبرنا الغراب الاسود
فلما سمع الغناء ... واحسن شعره ما كان في مدح
النعمان والاعتذار له والتنصل اليه مما وشي به عنده : وكان سبب غضبه عليه وغضبه منه ان النابغة والمنخل بن عبيد
كانا ينادمان النعمان بن المنذر وكان النعمان دميما ابرش قبيحا وكان المنخل جميلا وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وكانت
اجمل نساء العرب جمالا واحسنهن حسنا ويقال ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة يا ابا امامة صف
المتجردة في شعرك فانشده قصيدته التي يقول فيها : امن آل مية رائح او مغتدي
... وصفها ووصف كل شيء ... حتى ... فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول مثل هذا الا من جربه فقوله
واذا لمست لمست اجثم جاثما | متحيزا بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف | رابي المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت عن مستحصف | نزع الحزور بالرشاء المحصد
... ملوك الشام ... وما زال عنده حتى امنه النعمان ورضي عنه ... اليه

٨٧

يا دار مية بالعلياء فالسند | اقوت وطال عليها سالف الامد
وقفت فيها اصيلانا اسائلها | عيت جوابا وما بالربع من احد
الا الاواري لأيا ما ابينها | والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
ردت عليه اقاصيه ولبده | ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
خلت سبيل أتي كان يحبسه | ورفعته الى السجفين فالنضد
امست خلاء وامسى اهلها احتملوا | اخنى عليها الذي اخنى على لبد
فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له | وانم القتود على عيرانة اجد
مقذوفة بدخيس النحض بازلها | له صريف صريف القعو بالمسد
كأن رحلي وقد زال النهار بنا | بذي الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشي اكارعه | طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
سرت عليه من الجوزاء سارية | تزجي الشمال عليه جامد البرد
فارتاع من صوت كلاب فبات له | طوع الشوامت من خوف ومن صرد
فبثهن عليه واستمر به | صمع الكعوب بريئات من الحرد
وكان ضمران منه حيث يوزعه | طعن المعارك عند المحجر النجد

Copyright © King Saud University